Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتكلم على مراعاة الحالة النفسية في السامعين ، ومن هذه الناحية علل بناء القصيدة العربية من استهلالها بالبكاء على الاطلال ثم الانتقال الى وصف الرحلة والنسيب ليميل نحوه القلوب ويصرف اليه الوجوه وليستدعي إصغاء الاسماع . وليس فيما ذكره دعوة الى التمسك بنظام القصيدة كما ادّعى بعض الدارسين ، بل هو يحرم التقليد الشكلي المضحك واحلال مواد الحضارة محل مواد البداوة في الشعر كما فعل أبو نواس الذي لم يغيّر في الطريقة الفنية وانما غيّر في الموضوع [1] .

ومن الشعراء الخليفة العباسي عبدالله بن المعتز (ـ ٢٩٦ هـ) الذي أحاط بجهود الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وثعلب وألّف كتاب « البديع » رداً على من يلتمسون قواعد البلاغة في غير الادب العربي ودفاعا عن التراث وتفنيداً لدعوى الشعوبيين ومن أراد النيل من العرب ممن يزعمون ان البديع فن طرأ بعد القرن الاول للهجرة . قال : « وقدْ قدَّمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله ـ صلى الله عليه ـ وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سمّاه المحدثون البديع ليُعلم أن بشاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيّلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا الى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سُمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودلّ عليه » وقال : « غرضنا في هذا الكتاب تعريف الناس أن المحدثين لم يسبقوا المتقدمين الى شيء من أبواب البديع » [2] .

وقد سعى في كتابه الى هدفين :

الاول : نقدي يوازن بين ما قاله الشعراء ويستحسن ما يرى ويرفض ما لا يرى ويرجعهم عن صلفهم بانّ ما اخترعوه من اللطيف أو البديع انما كان من لطيف حسن الاقدمين وبديع تصورهم .

---

(١) ينظر تأريخ النقد الادبي عند العرب للدكتور إحسان عباس ص ١١٢ .

(٢) البديع ص ١ ، ٣ .